

العقيدة الواسطية | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 23- صفة الرحمة لله تعالى 2

عبدالرحمن العجلان

رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله قوله تعالى ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلمنا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#) وقوله ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلمنا الى اخره من كلام الله عز وجل حكاية عن حملة وقوله وكان بالمؤمنين رحمة وقوله وكان بالمؤمنين رحيمًا. وقوله ورحمتي وسعت وقوله ورحمتي وسعت كل شيء وقوله كتبنا البركة - [00:00:32](#) المؤلف رحمه الله تعالى شيخ الاسلام ابن تيمية اورد هذه الآيات الثلاث مع ما قبلها من الايات مع ما بعدها مما سيأتي ان شاء الله اوردنا رحمه الله استدلالا بها - [00:01:04](#)

على اثبات صفة الرحمة لله جل وعلا على ما يليق بجلاله وعظمته اثباتا بلا تمثيل وتوزيها بلا تعطيل فالناس في باب الصفات طرفان ووسط شرف نفع الصفات عن الله تبارك وتعالى - [00:01:36](#)

خشية ان يترتب عليها تشبيهه الله بخلقه وطائفة اثبتت الصفات لله تبارك وتعالى وشبهوا صفات الباري جل وعلا بصفات خلقه وهاتان الطائفتان ضالتان عن الصراط المستقيم لان الاولى نفت ما اثبتته الله جل وعلا لنفسه - [00:02:23](#) ولا يليق بعقل ان ينفي ما اثبتته الله جل وعلا لنفسه لانه جل وعلا اعلم بذاته من خلقه واثبت لنفسه الصفة فيجب على الخلق ان يثبتوها لله جل وعلا ما اثبتتها لنفسه - [00:03:20](#)

والطائفة الاخرى ظلت في تشبيهه الله جل وعلا بخلقه والله جل وعلا يقول في كتابه العزيز ليس كمثل شيء وهو السميع البصير ليس كمثل شيء وكون المرء يثبت الصفة لله جل وعلا. ويشبهها بصفات المخلوقين. هذا ظلال - [00:03:54](#)

والوسط هو الحق بين هاتين الطائفتين وهو قول اهل السنة والجماعة باثبات صفات الباري جل وعلا على ما اثبتتها لنفسه واثبتتها له رسوله صلى الله عليه وسلم اثباتا بلا تشبيه ولا تمثيل - [00:04:33](#)

ما نشبه كما شبهت الممثلة والمشبهة ضلوا عن الصراط المستقيم ونزه الله جل وعلا عن صفات المخلوقين تنزيها بلا تعطيل كما فعلت المعطلة المعطلة نفوا الصفة. ولا يليق بعقل ان ينفي صفة اثبتتها الله لنفسه - [00:05:13](#)

زعموا انهم بهذا ينزهون الله ان مشابهته للخلق وتوجيهه الله جل وعلا حق وواجب لكن لا يجرك هذا الى الزيادة فتعطل تنفي الصفة. هم قالوا لو اثبتنا لا زلنا منه مشابهة المخلوقين نقول لا اثبت ما اثبتته الله لنفسه ونزه الله جل - [00:05:46](#)

عن مشابهة خلقه فالمعلم رحمه الله تعالى اورد هذه الاية الكريمة استدلالا على اثبات الله جل وعلا لنفسه صفة الرحمة. والمؤلف رحمه الله تعالى اتى ببعض الاية التي يظهر منها الاستدلال. والاية الكريمة بكاملها هي قول الله جل وعلا - [00:06:24](#)

الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلمنا فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم. هذه الاية بكاملها. هذه اية عظيمة. وبشارة كبيرة - [00:07:06](#)

من الله جل وعلا لعباده المؤمنين. افضل الملائكة الذين هم حملة العرش ومن حوله يستغفرون للمؤمنين يا سعادة من اتصف بهذه الصفة صفة الايمان؟ ملائكة الرحمن الذين هم اخص الملائكة حملة العرش - [00:07:50](#)

حوله يسبحون لمن؟ للمؤمنين. يسبحون الله ويستغفرون للمؤمنين. ويقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلمنا. فاغفر للذين تابوا

واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم هذا من فضائل الايمان من وفقه الله جل وعلا للايمان بالله - [00:08:17](#)

بصفاته واسمائه والوهيته وربوبيته وامنوا بالملائكة والكتب والنبیین. يستغفر لهم الملائكة تستغفر لهم يتقربون الى الله جل وعلا بالتسبيح والايامن بالله ها ويسألون الله المغفرة للمؤمنين. استشعر المؤمن ان الملائكة الذين حول العرش وحملة العرش يستغفرون - [00:08:47](#)

ويتوسلون الى الله جل وعلا بهذا التوسل العظيم ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وسعت كل شيء رحمة وعلما. رحمة وعلما قالوا قال اهل اللغة تمييز محول من الفاعل. اشمعنى محول من الفاعل؟ اي انه يصلح - [00:09:40](#)

ان يأتي فاعل في سياق الكلام وسعت رحمتك كل شيء. وسع علمك كل شيء محول من الفاعل يتوصلون الى الله بان رحمته وعلمه وسعاه كل شيء حتى الكافر نعم حتى الكافر - [00:10:21](#)

رحم الله مؤمن والكافر والبر والفاجر في الدنيا رحمتهم في الدنيا فانعم عليهم المؤمن رحمه الله جل وعلا رحمة دينية وديوية واخروية والكافر رحمه الله جل وعلا في دنياه. اطعمه وسقاه - [00:10:57](#)

واصح واعطاه المال والولد وانكحه وتفضل عليه بنعم في الدنيا يتقلب بنعمة بنعم الله ورحمته من يوم ان كان نطفة في بطني امة الى ان يموت وهو يتقلب في محنة الله ورحمته. لكن الى - [00:11:44](#)

هنا ينتهي عند الموت ينتهي نصيبه من الرحمة. ما له حق بعدها اما المؤمن والبر والصالح فهو يتقلب بنعمة الله وفي رحمة الله منه حين كان نطفة في بطن امه - [00:12:14](#)

الى ان يدخل الجنة وهو في رحمة الله. ثم في الجنة وهي رحمة الله جل وعلا ينعم عليه جل وعلا مثل ما انعم على الكافر بالعتاء والمال والولد والصحة والجاه وغير ذلك من الامور والتوفيق للاسلام والايامن. والهام - [00:12:41](#)

الرشد والتشديد بان يكون في حالة استقامة وصلاح في جميع اموره واطمئنان في معيشته الاطمئنان والراحة والسعادة والشعور بالسرور في الحياة الدنيا هبل المؤمن فقط لان الكافر مهما اعطي من الدنيا ما يشعر بالراحة والاطمئنان - [00:13:11](#)

فالمؤمن مسرور بايمانه واستقامته وان اصيب بما اصيب به من مصائب الفقر والمرة والحاجة هو حتى مع هذه المصائب قلبه راضي مسرور لانه يعرف ان ما عند الله خير له - [00:13:47](#)

وان هذا حصل له بقضاء الله وقدره. والمؤمن يؤمن بقضاء الله وقدره ويرجو ثواب الله في الدار الآخرة على هذا وهو صابر محتسب في حال السرور والنعمة وتوفر الخيرات هو يحمد الله ويشكره. فهو مسرور - [00:14:19](#)

وعنده من الشكر الاستقامة على الحق ما يجعله مسرورا في نعمه الدنيوية وشاكر لله جل وعلا على هذه النعمة فيكون محتسبا بشكره لله جل وعلا واعترافه بان هذه النعمة من الله لا بحوله ولا بقوته - [00:14:50](#)

ولا بذكائه ولا بخبرته ولا بعلمه وانما الله جل وعلا اعطاه ما اعطاه فهو شاكر لله في حال السراء وصابر في حال الظراء الاطمئنان والسعادة في الدنيا للمؤمن ومطمئن في نعمة الله مسرورا بها - [00:15:21](#)

ولذا يقول الله جل وعلا من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنجيبه حياة طيبة تكون حياته طيبة مع الفقر مع الفقر مع المرط مع المرط حياته طيبة. يقول الحمد لله - [00:15:58](#)

مع الصحة والعافية والسعادة والمال والولد نعم هو معاق في كل هذه الاحوال في حياة طيبة لانه اذا اعطي شكر فهو في حال طيبة وسرور. واذا ابتلي صبر فهو في حال سرور - [00:16:25](#)

هذا المؤمن الفاجر والفاخر اذا اعطي بطر وتكبر وتعاضم واستعان بنعمة الله على مساخطه وان ابتلي ظجر وسخط وبدأ بالاعتراف على قضاء الله وقدره. ويكون عنده من الجزع والخور الشيء - [00:16:50](#)

كثير فهو في الحاليين على سوء والعياذ بالله مع انه يتقلب بنعمة الله وبرحمته. هو في رحمة الله بما لكن مع هذا اذا اعطي بطر وتكبر واذا حرم ظجر وتسخط - [00:17:28](#)

الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم وظيفتهم التسبيح. والتحميد لله جل وعلا ويؤمنون به مؤمنون بالله

ويستغفرون للذين امنوا يستغفرون للمؤمنين في الارض ماذا يقولون؟ ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما - [00:17:59](#)
قال الله جل وعلا بينهما فدل على ان رحمة الله وصلت في الدنيا الى ما اوصل اليه علم الله وعلم الله جل وعلا وصل الى كل شيء ما يقال هذا شيء يخفى على الله - [00:18:38](#)

هذا اختفى في ظلمات البر او في ظلمات البحر فالله لا يراه او يخفى على الله تعالى الله فعلم الله وصل الى كل شيء اذا رحمته كذلك وصلت الى كل شيء. البر والفاجر والبهائم والحشرات والطيور والجن والانس - [00:19:02](#)

كلهم في رحمة الله في الدنيا وفي الآخرة الا بالمؤمنين فقط ويؤخذ من قول الملائكة عليهم الصلاة والسلام ان انه يستحب للانسان اذا اراد ان يدعو ان يتوسل الى الله جل وعلا باسمائه الحسنی وصفاته العلى المناسبة لما يطلب - [00:19:27](#)

المناسبة لما يطلب. تطلب الرحمة قل يا رحيم ارحمني نطلب اللطف بك عند المصائب تقول يا لطيف اللطف بي وبعبادك المؤمنين تطلب المغفرة لذنب اقترفته تقول يا غفور يا رحيم اغفر لي وارحمي - [00:20:10](#)

وانقذني من الهلكة بذنبي هذا تطلب الانتقام من الظالمين تقول يا عزيز يا قوي يا غالب انتقم من اعداء المؤمنين انتقم من الكافرين الظالمين وهكذا فيتقرب الى الله جل وعلا باسمائه الحسنی وصفاته العلى المناسبة لما يطلب - [00:20:42](#)

ما يحسن ان يقول اللهم يا رحيم يا رحمن على الظالمين اللهم يا عزيز يا غالب يا قوي يا متين اغفر لي ذنبي لا توسل الى الله بالاسم والصفة المناسبة لما تطلب - [00:21:21](#)

انك تصف ربك بهذه الصفة التي تطلب انت من اثارها اللهم يا رحيم ارحمني ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر يعني وسعت رحمتك كل شيء فاغفر للذين امنوا واتبعوا سبيلك - [00:21:47](#)

والاية الكريمة دلت على ان علم الله ورحمة الله وسعتا كل شيء علم الله جل وعلا اطلاعه على جميع مخلوقاته. ما يخفى عليه خافية. ولا يقال هذا شيء يخفى على الله - [00:22:25](#)

او لا يعلم عنه الله تعالى الله فقد وسع علم الله كل شيء وكذلك رحمة الله وسعت كل شيء وقوله جل وعلا وكان بالمؤمنين رحيمًا وكان بالمؤمنين رحيمًا قد يقول قائل اليس بين هاتين الايتين شيء من التعارف - [00:23:00](#)

يقول انا افهم منهما عدم التوافق في الاية الاولى يقول وسعت رحمتك كل شيء وفي الاية الثانية يقول وكان بالمؤمنين رحيمًا خصص الرحمة للمؤمنين يقول نعم ما بينهما تعارض ولا يوجد تعارض بين كلام الله جل وعلا بعضه مع بعض كما لا يوجد التعارض بين - [00:23:36](#)

كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وانما قد يظهر للانسان لعدم ادراكه او احاطته بعلم ذلك يظهر كأنه في شيء من التعارض او الاختلاف لانه ما ادرك رحمة الله وسعت كل شيء حتى البر والفاجر؟ نعم. اذا لما قال وكان بالمؤمنين رحيمًا - [00:24:10](#)

تقول رحمة الله جل وعلا واثارها متفاوتة رحمة الله واثارها متفاوتة رحمة الله جل وعلا بكل شيء ان هياً له اسباب معاشه واعطاه الصحة واعطاه ما يحتاج اليه البر والفاجر والحيوان والوحوش والحشرات وكل شيء - [00:24:44](#)

هيا له رزقه واعطاه رزقه في اي مكان كان هذه من اثار رحمة الله جل وعلا وهذه رحمة دنيوية. يعني في الدنيا رحمة الله جل وعلا للمؤمنين هذه في الدنيا والآخرة - [00:25:17](#)

ورحمة الله بالمؤمنين في الدنيا لها طعم ليست كرحمته للكفار في الدنيا تختلف رحمة الله للكفار في الدنيا اكل وشرب ونكاح ولباس مادة فقط ما يتعلق مثل البهائم يأكل ويشرب وينكح ويسكن ويركب الى اخره - [00:25:45](#)

رحمة الله جل وعلا بالمؤمنين في الدنيا بما يلقي في قلوبهم من الايمان والثقة بالله جل وعلا والاطمئنان والرضا والقناعة تجد الفقير الذي لا يجد ما يأكل ويشرب مرتاح مطمئن - [00:26:16](#)

يسأل الله العفو والعافية ويستغفر ويتوب الى الله ويعمل الصالحات وقلبه مطمئن راض بما قسم الله له الكافر الذي لا يجد ما يأكل ولا يشرب يتشخط وعنده يأس وقنوط وعنده اعتراض على الله جل وعلا في تصرفاته - [00:26:39](#)

المؤمن يقول الحمد لله على السراء والضراء. فرحمة الله جل وعلا للمؤمن في الدنيا غير رحمة الله جل وعلا للكافر في الدنيا وكلهم

في الدنيا مع ما اعد الله جل وعلا للمؤمنين في الرحمة في الدار الآخرة هذه لا يشاركون فيها الكافر والفاجر. ولهذا - [00:27:10](#)
قال جل وعلا وكان بالمؤمنين رحيمًا مع قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء مثل ما قاله الله جل وعلا عن الملائكة عليهم الصلاة
والسلام انهم يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما. هذا قول يقولها الله جل وعلا عن - [00:27:36](#)
الملائكة انهم يقولون ذلك وقال جل وعلا عن نفسه في كتابه ورحمتي وسعت كل شيء كل شيء جاءه نصيب من رحمة الله جل وعلا.
لكن قد دنيوية محضة وقد تكون دنيوية وآخروية - [00:28:03](#)

هذه الايات الثلاث في اثبات صفة الرحمة جل وعلا والاية الاولى فيها اثبات صفة الربوبية قول الملائكة ربنا وسعت كل شيء رحمة
وعلما وهم يطلبون المغفرة للمؤمنين التائبين والاية الآخرة وكان بالمؤمنين رحيمًا. اثبات صفة الرحمة لله جل وعلا بالمؤمنين -
[00:28:34](#)

وفي الاية الثالثة ورحمتي وسعت كل شيء اثبات انشاء رحمة الله جل وعلا بانها شملت المؤمن والكافر والبر والفاجر وقوله ربنا
وسعت الى آخره من كلام الله عز وجل حكاية عن حملة العرش والذين حوله يتوسلون الى الله عز وجل - [00:29:12](#)
بربوبيته وسعة علمه ورحمته في دعائهم للمؤمنين وهو من احسن التوسلات التي يرجى الاجابة ونسب قوله رحمة وعلما على التمييز
المحول عن الفاعل والتقدير وسعت رحمتك وعلمك كل شيء ورحمته سبحانه وسعت في الدنيا المؤمن والكافر والبر والفاجر -
[00:29:49](#)

ولكنها يوم القيامة تكون خاصة بالمتقين. كما قال تعالى فساكتها للذين يتقون ويؤتون وقوله تعالى كتب رب الشارع الجمل الايات
الثلاث في قول ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وكان بالمؤمن رحيمًا ورحمته وسعت كل شيء - [00:30:21](#)
الكلام على الاية الاولى يعني انها كلها على نمط واحد وسيأتي الكلام ان شاء الله على قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة الاية
والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - [00:30:48](#)